Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا قلبى الشـــاكى المعـذب هـــذه الشـكوى لمـــا ؟
يا طفـلى النـــواح أن اليـــوم أن تتعلمـــا
أسفى لغـالى الدامـع تبـذله لمرتخص الدمى
تبـكى على العرش المصـو غ من المدامع والدمـــا
تبـــكى تـراب الأرض مصـبوغا بألوان السما (١)

لا تصدق ... انها ثورة غضب كسحابة صيف ... أتذكر طول شكواه من الحياة وتمنيه الموت واشادته (بمباهج) القبر ؟ أتعرف ماذا حدث بعد هذا ؟ لاح له من يحبه فسرعان ما نسى آلامه وانطلق يقول :

لولاك والعهـد الذى عقدت بينى وبينـك مهجتى ويدى
أضجعت جنبى جوف غيهبه وأرحت فيه بالى الجسد (٢)

ووافاه الحبيب وصفا له فتهلل كالطفل وابتهج كالعصـفور حط على جنة فيها الماء والحب والشجر ، لقد سمعته جذلان يقول :

طـابت بـك الأيام وافرحتـاه أنت الأمانى والغنى والحيـاة
فليـذهب الليـل غفرنـا لـه مادام هذا الصبح عقبى دجاه (٣)

انها الطفولة المتجددة الكامنة فى طبيعة كل عظيم ... ولعل هذه الطفولة المتجددة الكامنة فى طبيعته ، يرفدها حبـه للجمـال ، وهيامه بالحب ، هى التى حدت به الى التراجع عن تمنى الموت ، بل حدت به الى الاشفاق على نفسه منه حتى ليتلهف على الحياة ونعيمها ويتساءل .

يا أيهـا العـالم الأخـير ماذا ترى فيـك من نصيب
أراحـة فيـك للضـمير أم موعد فيك من حبيب (٤)

أرأيت انه يتمنى لو اتصلت مواعيده فى الأخرى كالأولى ... ولعله تذكر برمه بالحياة وأحس أنه يناقض نفسه بمخايلتها فراح يفسر جزعه من الموت بجهل الحى له ، ولو علمه لاستعذبه ..

كم يعذب المـوت لـو تراه أو كان فيـك اللقـاء يرجى
ينفض عـن عينـه كـراه ويقبل الراقد المسجى (٥)

لكن شـكا بمـا تجن خيم فـوق العقول جمعـا
عجبت للمـرء كـم يثن ويستطيب الحياة مرعى (٦)

---

(١) الدكتور ناجى . ديوان ليالى القاهرة ص ٨٢ قصيدة الصنم الجميل .
(٢) الدكتور ناجى ديوان وراء الغمام ص ٤٩ قصيدة الميعاد .
(٣) الدكتور ناجى ديوان ليالى القاهرة ص ٢٥ قصيدة النوار .
(٤ ، ٥ ، ٦) الدكتور ناجى . ديوان وراء الغمام ص ٦٠ قصيدة الليالى .